





كتاكيتو فى المدرسة

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

اسْتَيقَظَ (كتاكيتو) فى الصَّباح ، على صَوْت الدَّجاجة (كاكْ) ، وهى تُنادى صِغارَها ، قائلَة : هيَّا أَيُّها الصِّغارُ . . اسْتَيقِظوا . . لقد حانَ مَوْعدُ الاسْتِعْداد للذَّهابِ إلى المدْرسَة . هيَّا . . لاداعِيَ للْكسَل .

كانَ (كتاكيتو) قدْ سَهِرَ إلى وقْت مُتأَخِّر ، ليُشاهِدَ سَهْرَةَ (التليفزيُون) فأَصْبَحَ من الْعَسِير عليْه أنْ يسْتَيْقظَ مُبكِّرًا ، ليذْهبَ إلى المدْرسة ، وأَخذَ يقولُ لأُمِّه فى غضب كَسُول

ـ لا أُريدُ الذَّهابَ إلى المدْرسة . . لسْنَا نَسْتَفيدُ شيْئًا من الذَّهابِ إلَيْها كُلَّ يَوْم لماذا لانَبْقى فى الْمَنْزِل ، وننامُ إلى وَقْت مُتأَخِّر ؟

جَذَبَتْهُ أُمُّه من فِراشه ، قائِلَة : هيَّا . . انْفُضْ عنْكَ كَسَلكَ ، واسْتَعِدَّ للذَّهاب إلى الْمدرسة . . لا أَحَدَ يتعلمُ ويَكْبُرُ ، بدون الذَّهاب إلى المدْرسة .



اغتسلَ (كتاكيتو) غاضبًا ، وتناولَ إفْطارًا قليلا مِنْ شِدَّة التَّعَبِ ، وراح يرْتَدى ثياب المدْرسة ، وهو يقول : لماذا يُصِرُّونَ على أَنْ نذهَبَ إلى المدْرسة فى الصَّباح الْباكر ؟ . . ألا تُوجَدُ مدارس لَيْليَّة ؟

ضحِكتْ أُمُّهُ ، وهى تقول :

ـ حتى لو ذهبْتَ إلى مدْرَسة فى مُنْتَصَفِ اللَّيل . . فَلَنْ يُرْضيكَ هذا .

أجابها وهو فى طَريقه إلى الْخارج :

ـ وما فائدَةُ المدارِس ؟! . . إنَّهمْ يمنعوننا مِنَ الْكلام فى الْفَصْلِ .

كان غاضبًا بِشِدَّة ، حتى أَنَّهُ قال لنَفْسه : ولماذا أَذْهَبُ إلى المدْرسة ؟! . . سأتظاهرُ بالذَّهاب ، وأَقْضى يَوْمى فى اللَّعِب فى الْغابة .





وبالْفِعْل ، حملَ (كتاكيتو) حقيبَتَهُ ، وتظاهرَ بالذّهاب إلى المدْرسة ، مع إخْوته الصّغار ، ولكنّهُ لم يكدْ يبْتَعد عنِ المنزِل ، حتّى ألْقى الحقيبَةَ عنْدَ جذْعِ الشّجَرة الكَبيرة ، وانْطلقَ يقْفِزُ ويَضْحَكُ ، وهو يقولُ لإخْوتِه :

ـ هيّا نقض يوْمَنا فى اللّعِب .

ولكن إخوته نظروا إليْه فى دَهْشَة واسْتِنْكار ، وقالوا :

ـ كلاّ . . سنَذْهَبُ إلى المدْرَسة ، لأنّنا لنْ نتعلَّمَ من اللّعبِ فى الغابة .

صاح فيهمْ (كتاكيتو) فى غضبٍ :

ـ اذْهَبُوا أَنْتُمْ ، وسأَلْعَبُ أنا هنا مع أَصْدقائى .

انصرفَ إخْوَتهُ ، وتركوهُ وَحْدَهُ ، فراحَ يسيرُ فى الغابة ، وهو يقول لنَفْسهِ :

ـ ماذا ستَفْعلون فى المدْرسة ؟ . . اللّعِبُ أعْظَمُ شَىء فى الدُنيا .



ولمح صديقهُ (نسُور) يُرفْرِفُ بجناحَيْه ، فوْقَ غُصْنِ شجَرة قريبَة ، فأسْرعَ إليْه ، قائلا :

ـ (نسُور) ياصديقى . . تعال نلْعَبْ معًا

نظر إليهْ (نسُور) فى دَهْشَةَ ، وقال : نلْعَبْ معًا ؟! . . ولكننى فى طريقى إلى المدْرسة يا (كتاكيتو) . . لماذا لَمْ تذْهبْ إلى مدْرستكَ أنْتَ ؟!

أجابهُ (كتاكيتو) فى ضيق : لسْتُ أُحبُّ المدْرسة . . إننى أُحِبُّ اللَّعِبَ .

رَفْرَفَ (نسُور) بجناحَيْه ، وهو يطيرُ قائلا : آسِفٌ يا(كتاكيتو) . . سأذْهبُ إلى المدْرسة ، فأنا أتعلَّمُ الكثيرَ هُناكَ .

طارَ (نسُور) بعيدًا ، وهو يحْملُ حقيبةَ المدْرسة ، وتركَ (كتاكيتو) وَحْدَهُ ، فتلفَّت (كتاكيتو) حوْلَهُ ، وهو يقول فى ضيق :

ـ يبْدُو أنّنى سألْعَبُ وَحْدى .



ولكنهُ لمحَ صديقهُ (فرفور) يجرى بَعيدًا ، فجرى خلْفهُ ، هاتفًا :

- (فرفور) . . (فرفور) . . أنا هنا .

التفتَ إليهْ (فرفور) ، وقال :

- أهلا (كتاكيتو) كيفَ حالُكَ ؟ . . لماذا لمْ تَذْهَبْ إلى المدْرسة ؟!

أجابهُ (كتاكيتو) مُبْتَسمًا :

- أريدُ أن ألعَبْ . . تعال نَلْعَبْ معًا .

قال (فرفور) فى حَرَج :

- آه . . أنا أحِبُّ اللَّعِبَ معكَ يا (كتاكيتو) ، ولكنَّنى مُسْرِعٌ ، لأنَّنى فى طريقى إلى المدْرسة .

قالها ، وانْطلقَ يجرى إلى مدْرسته ، وتركَ (كتاكيتو) وَحيدًا ، فقال (كتاكيتو) فى غَضَبٍ وغَيْظ :

ـ لماذا يتْرُكُنى الجميعُ وَحْدى ؟ . . أُريدُ أَنْ أَلعبَ مع أىِّ مَخْلوق . .

شعرَ بالْمَلَلِ والضِّيق ، وهو وَحْدهُ فى الغابة ، ولكنَّ عنادَهُ جَعَلَهُ يُواصلُ لَعِبَهُ ولَهْوَهُ فى الغابة ، وأَخَذ يَقْفِزُ ، ويَرْكُلُ الْحَصَى الصَّغيرَ ، ويُطارِدُ الْفَراشاتِ والْعصافيرِ . .

وفَوْقَ غُصْنِ شجرَة قريبَة ، كانَ (غرابو) يرْقُدُ فى كَسَل ، وهو يقولُ لِصَديقته (بوم بوم) فى تَراخ :

ـ يَالَهُ مِنْ يوْم مُملٍّ ! . . الجميعُ فى المدْرسة ، ولا يوجد أىُّ شَخْص نُعَاكِسُهُ أَوْ نُطَارِدُهُ . . لقدْ كُنْتُ أَحْلُمُ حُلْمًا جَميلاً ، عن كتكوتى الصَّغيرِ ، وأنا أشْويه على نَار هادِئة ، و . . .



قبلَ أن يُتِم عبارَتَهُ ، لمحَ فجْأة (كتاكيتو) ،
وهو يَجْرى ويلْعَبُ فى الغابة وَحْدَهُ ، فهبَّ واقفًا وهتف فى لهْفَة :
ـ آه ، إنَّه لمْ يكنْ حُلْمًا إذنْ . . إنها حقيقةٌ .
ثمَّ التفت إلى (بوم بوم) ، واسْتَطْرَدَ فى حَمَاس :
ـ هلْ تشاركيننى طعَامَ الغدَاء . . سنَشْوى كَتْكُوتًا صغيرًا ؟!
وقفزَ يُعدُّ شَوْكتَهُ وسكِينَهُ ، ومِنْشَفَةَ المائدة ، و(بوم بوم) تَهْمِسُ لِنَفْسِها :
ـ أُشاركُهُ طعَامَ الْغدَاء ؟! . . مَنْ ذا الذى يُحبُّ الكتاكيت الْمَشويَةَ . . إنها
وَجْبَةٌ مقززَة لِلْغَاية .
ثم تألَّقتْ عينَاها ، وهى تُضيفُ فى لَهْفَة وتَلَذُّذ :
ـ لايوجَدُ أَلَذُّ مِنَ الفئْرَان الْمَشْويَّة .
التفت إليْها (غرابو) ، يَسْألُها فى سُرْعَة وغضب :
ـ ماذا تقولين ؟



هتفت مذعورة :

ـ أقولُ إن الكتاكيتَ المشْويَّة عظيمةٌ . . رائعةٌ . . مُدْهشةٌ .

مسح (غرابو) منْقارهُ بلسَانه فى استمْتَاع ، قبلَ أنْ يطيرَ قائلاً :

ـ استَعدِّى إذَنْ . . سَنَشْويه بعْدَ قليل .

كان (كتاكيتو) يَجْرى ويلْعَبُ فى الغَابة ، غيرَ مُنْتَبِه إلى ماحدثَ ، عندما رأَى (غرابو) ينْقضُّ عليْه فجأة ، فصرخَ ، وراحَ يَجْرى مَذْعُورًا ويَهْتفُ :

ـ عَمُّ (صقور) . . النَّجْدَة يا عَمُّ (صقور) .

انتفضَ العَمُّ (صقُّور) مِنْ نَوْمه ، وهو يَهْتِفُ بِدَوْره :

ـ (كتاكيتو) . . ماذا حَدَثَ يا (كتاكيتو) ؟



ثم ارْتدى منْظارَهُ الطِّبىَّ ، وألْقَى نظرةً على ساعته ، قبْلَ أنْ يسْتطْرِدَ فى إرْهاق :

ـ من المُؤكَّد أنَّنى كنْتُ أحْلَمُ . . مُسْتحيلٌ أنْ يكونَ هذا هُتَافَ (كتاكيتو) . . إنه الآن فى المدْرسة . .

وعادَ يَسْتَغْرِقُ فى النَّوْم ثانية ، مُغَمغمًا :

ـ حتى فى أحْلامى ، يسْتَنْجدُ بى (كتاكيتو) !

وفى هذه اللَّحظَة ، كان (غرابو) قد قبض على (كتاكيتو) ، وكَمَّمَ مِنْقَارَهُ الصَّغِيرَ بجناحِه ، ثم حملَهُ إلى الغُصْنَ ، وهو يَهْتفُ سَعيدًا :

ـ ها هُوَ ذا . . لقد نَجَحْتُ فى اصْطِيادِه هذه المرَّة .

اتَّسَعَتْ عينا (بوم بوم) ، وهى تَقُولُ :

ـ إنها لَيْسَتْ أولَ مَرَّة يحْدُثُ فيها هذا .



ثم قفزت تختبئ خلف جذع الشجرة ، فسألها (غرابو) فى دهشة :

ـ لماذا تفعلين هذا ؟

تطلعت (بوم بوم) من خلف جذع الشجرة إلى السماء فى قلق ، وهى تقول :

ـ أنتظر وصول (صقور) كما يحدث فى كل مرة .

ضحك (غرابو) ، وهو يربط (كتاكيتو) جيداً ، قائلا :

ـ لو أن (صقور) هنا لاستجاب إلى استغاثة (كتاكيتو) بالفعل ، عندما استنجد به .

سألته (بوم بوم) فى لهفة :

ـ ألم يستجب له ؟

هزَّ (غرابو) رأْسَهُ ، وهو يقول مُبْتَسِمًا : كلاَّ . . لم يفعَلْ .

وهنا تنهدَتْ (بوم بوم) ، وتنفسَتِ الصُّعْدَاء ، وخرَجتْ منْ مكْمَنِها ، وهى تقولُ فى بُطُولَة مُفْتعَلَة : حتى لو استْجَابَ . . مَنْ يَخافُ من صَقْر عَجُوز مثْله ؟!

قال لها (غُرابو) فى حمَاس :

ـ هيَّا . . أشْعلى النَّارَ . . سنَشْوى كتكوتَنَا الصَّغير على الْفَوْر .

رآها (كتاكيتو) وهى تُشْعلُ النَّارَ ، فبكى فى مَرَارَة ، وهو يتخيَّلُ نَفْسَهُ مَوْضُوعًا فوْقَ النَّار ، التى تَشْويه فى بُطْء ، وشعَر بالنَّدَم الشَّديدِ على أنَّهُ لم يذْهَبْ إلى المدْرَسةِ مع إخْوَته ، فلوْ فعلَ ، لكانَ الآنَ فى أمَان . .



ولكنْ مافائدةُ كلمةِ (لوْ) هذه ؟! . .

لقد قُضِىَ الأمرُ ، وأُشْعِلَتِ النّارُ ، وما هى إلاّ ثوانٍ معْدودة ، حتّى يتمّ شواؤُهُ فوْقها ، ويأْكلُه (غرابو) . . « أَحْضِرى كَتْكُوتى الصّغِير . . »

ارْتَجفَ (كتاكيتو) ، عنْدما سمعَ (غرابو) يقولُ هذه العبارَة ، ورأى (بوم بوم) تتّجهُ إليهْ ، وتحْمِلُهُ ، ثم تذْهَبُ إلى حيْثُ النّارُ المُشْتَعِلَةُ ، وحاول (كتاكيتو) أنْ يصْرُخ ، وأنْ يستَنْجِدَ بالْعَمِّ (صقُّور) ، ولكنَّ مِنْقَارَهُ كان مربُوطًا ، و . . .

وفجْأة ظهرَ ذلك الظِّلُّ الضّخم ، وارْتَجَفَتْ (بوم بوم) فى رُعْب ، وألْقَتْ (كتاكيتو) هاتِفَةً فى ذُعْر : أنا لَمْ أفْعَلْ شيْئًا . . أنا حتّى لا أُحِبُّ الكتاكيتَ المشْوِيَّةَ .

وراحَتْ تَجْرى أَمامَ العَمِّ (صقُّور) ، الذى ظهر فجْأةً فى السّماء ، وانْقَضَّ عليها يَضْرِبُها بِمِنْقَارِه ، وهو يقولُ غاضبًا :



ـ كَيْفَ تَجْرُئِينَ على مُحَاوَلَة شَيِّ صديقي (كتاكيتو) ؟ .. كَيْفَ ؟

جرى (غرابو) بِدَوْره ، وهو يصيحُ فيها :

ـ نعمْ .. كَيْفَ تَجْرُئِينَ على فِعْلِ هذا ، مع كتكوت ظريف جميل كهذا ؟

ولكنَّ عمّ (صقُّور) فهِمَ خدْعَتَهُ ، فطاردَهُ بِدَوْرِه ، وراح يضْربُهُ بِمنْقَارِه ، و(غرابو) يصرخُ :

ـ لماذا أنا ؟! .. لماذا يحدُث لى هذا دائمًا ؟! .. لماذا أنا فى كل مرَّة ؟

تركهُ عمّ (صقور) ، بعد أنْ أشْبَعَهُ ضربًا ، وعاد لِيَحُلَّ وَثاقَ (كتاكيتو) ، وهو يَسْأَلُهُ فى غضب :



ـ ماذا تفعلُ هنا ؟ . . لماذا لَمْ تَذْهَبْ إلى المدْرسة ؟

تعلق بِه (كتاكيتو) في سعادة ، وهو يقولُ :

ـ أَنا آسف ياعم (صقور) . . آسف لأنني لم أذْهَبْ إلى المدْرسة . . لقد ارْتَكَبْتُ أَكْبرَ خطإ في حياتي ، ولَنْ أُكرر هذا أبدًا . . كلُّ أصْدقائي يذْهبونَ إلى المدرسةِ ، ويتعلَّمونَ ، ويلْعَبُونَ مع بعْضِهمْ ، أَنا وَحْدي كِدْتُ أَمُوتُ مَشْويًا ، بسَببِ عَدَم ذَهَابي إلى المدْرسة .

حَمَلهُ العَمُّ (صقور) ، وطار به إلى مَدْرَسَته ، و(كتاكيتو) يسأَلُهُ في لَهْفَة :

ـ ولكنْ كَيْفَ عرَفْتَ بما حدثَ ؟ . . مَنْ أَخْبرَكَ ؟

أجابهُ العَمُّ (صقور) في دَهْشَة : (زَحْلُوقَة) أخْبرَتْني . . أَلم تُرْسِلْها لِتُخبِرَني أَنكَ في خَطَرٍ بسَبَبِ (غرابو) ؟

قال (كتاكيتو) في دَهْشَة : كلا . . لم أَفعلْ هذا أَبدًا . . المرَّةُ الْوَحيدَةُ التي طلبْتُ منْها فيها أَنْ تُبْلِغَكَ بُوجُودِ خطَرٍ مع (غرابو) ، كانت مُنْذُ ستَّة أَشْهُر .

ضَحِكَ عَمٌّ (صقور) ، وقال :

ـ آه . . لقد وصَلَتْ إلىَّ اليوم فَقطْ إذَنْ .

ضَحِكَ (كتاكيتو) فى مَرَح ، ولكن العَم (صقور) قال له فى صرامة :

ـ والآن . . عِدْنى بأَنَكَ لنْ تَهْرُبَ من المدْرَسَة بعد هذا أبدًا .

وَعَدَهُ (كتاكيتو) بعَدَم الْفِرَار من المدْرسة بعْدَ الآن ، واعْترفَ له بأَنَّه أخْطأَ كثيرًا بِعَدَمِ ذهَابِه إلى المدْرسة ، وبِسَهَرِه إلى ساعة مُتأَخِّرَة . .

وفى الصَّباح التَّالى ، اسْتَيقَظَ (كتاكيتو) نشيطًا ، لأَنَّه نَامَ مُبكِّرًا ، وكان أول من ذهب إلى المدْرسة من إخوته ، فقد تعلم الدَّرس . .



(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع : ١٦٣٨
٩٧٧-٢٦٦-٢٢-٣